

قصص

قصيرة

جداً

١ - الظلّ

كانت تسير على الرّصيف وحيدة، لا ترى أحداً في الشارع
سوى ظلّها الذي يلاحقها .
تطلّعت إلى أسعار الملابس في المحلات المنتشرة على
جانبي الطّريق، وتحسّرت .
زمت شفتيها، وتابعت مسيرها، نظرت إلى الوراء فلم تجد
ظلّها .

٢ - العصفور

فتح النّافذة وأطلق العصافير كلّها، وعندما جاءت أمّه ضربته
على هذا العمل الشّنيع . .
استلقى على السرير، وحلم أنّه عصفور صغير، وحين فتح
صاحبه النّافذة له، حلّق عالياً ثمّ حطّ على الشّجرة، وبدأ يغني .
جاء الصياد، أطلق عليه النّار، فقتله .

٣ - مرثية

لم يكن أوّل الميتين، ولن يكون آخرهم . غير أنّنا حزناً عليه
حزناً عظيماً، وبكينا كثيراً، حتّى جفّت دموعنا .

كان يجلب معه الهدايا والحلوى من المدينة ويوزّعها علينا
بالتساوي . وحين استيقظنا ذلك الصّباح ووجدناه مستلقياً على
سريره لا يتحرّك فتشنا جيوبه جيّداً، وأخرجنا قطع الحلوى
منها . وبعد أن التهمناها بدأنا بالنّواح .

دمشق / ٨ / ١٩٩٣ م

ثائر زكي الزعزوع